

٢ - الملاحظة الثالثة :

ضرب الهزج (أي التفعيلة الأخيرة من البيت) تكون صحيحة دائماً إذا وقفنا عند ما روي من شعر عربي وما شاع وكثر فيه ، وهناك صورة أخرى وصفها العروضيون أو اعتمدوا فيها على أمثلة شاذة ، تقرر حذف السبب الأخير من التفعيلة حتى تصير (مفاعي) ونحن لا نعرف بهذه الصورة من خلال منهجنا الوصفي الوظيفي .

٤ - الملاحظة الرابعة :

يقرر كتاب (الباب) في هامش صفحة أربعة أنه « قد يشبه معصوب الوافر ، بالهزج . وقد عرفنا بالتحليل أن الهزج إذا اشبه فإنه يشبه بمجزوء الوافر المعصوب .

٥ - تدعونا الملاحظة الأولى إلى التماس السبب إلى اعتبارهم هذا البحر مجزوءاً عن بحر تام ، والسبب هو ما يعرف بالدوائر ، وذلك ما يحتاج منا إلى وقفة لدراستها .

بحر الهزج في دوائر الخليل بن احمد :

رأى الخليل بن أحمد بعقله الحصيف وخياله الواسع إمكان تقسيم بحور الشعر العربي خمسة أقسام ، كل قسم منها يُدعى دائرة ، وتشارك بحور كل دائرة في المقاطع الصوتية ، التي تتألف منها البحور ، مع اختلاف ترتيبها في بحرٍ عنه في بحرٍ آخر .

فثلاً رأى أن بحور الرجز والرمل والهزج تضمها دائرة واحدة ، لأن تفعيلة الرجز (مستقلمن) وهي مقطعان قصيران ومقطع متوسط ، وتفعيلة الرمل (فاعلاتن) وهي مقطعان قصيران بينهما مقطع متوسط ، وتفعيلة الهزج (مفاعيلن) وهي مقطعان قصيران بعد مقطع متوسط ، وهكذا تتألف كل من تفعيلات هذه البحور الثلاثة من مقطعين قصيرين وثالث متوسط مع اختلاف ترتيب هذه المقاطع .